منطقة الشرق الأوسط تبعث على الخوف وتنذر بانفجارات خطيرة (القبس، ٢٩/١٠/١٩٨٥).

وقد زار الملك حسين لوكسمبورغ في اوائل تشرين الثاني (نوفمبر) والقى خطاباً امام البرلمان. وبعد اجتماعه بالملك حسين، قال بوس ان ملك الاردن ابلغه بخطة من اربع نقاط لتسوية مشكلة الشرق الأوسط، موضحاً أن المرحلة الاولى من الخطة المقترحة تقضي بعقد اجتماع بين وفد اردني وممثلين لحكومة الولايات المتحدة؛ وفي المرحلة الثانية يتم اعتراف ضمني من جانب المنظمة باسرائيل. وفي المرحلة الثالثة، سيعقد اجتماع بين وفد من المفاوضين الامريكيين ووفد اردني ـ فلسطيني مشترك في إطار دولي يضم الأعضاء الخمسة دائمي العضوية في مجلس الأمن وكل الأطراف المعنية بصراع الشرق الاوسط. واضاف بوس أن الملك حسين يرى ان مثل هذا الاجتماع سيمهد الطريق، في المرحلة الرابعة والاخيرة، لاجراء مفاوضات سلام مباشرة، وللتسوية النهائية للمشكلة. واوضح أن هذه الخطة تستحق تأييد دول السوق الاوروبية وانه سيبدأ، فوراً، بالاتصالات الخاصة باحاطة الدول الاعضاء بتفاصيلها (انترناشيونال هيرالد تريبيون، ٦/١١/١٩٨٥).

من جهة اخرى، دعا البرلمان الاوروبي الى اقامة «وطن فلسطيني مستقل» ودان الولايات المتحدة لردها على «قرصنة بحرية غير شرعية بقرصنة جوية غير شرعية» عقب حادث اختطاف السفينة الايطالية. وناشد الدول الأعضاء العشر أن تقوم «بمبادرة ملائمة» لصالح المبادرة الاردنية ـ الفلسطينية لتسوية أزمة الشرق الأوسط. جدير بالذكر أن البرلمان الاوروبي ساند الحقوق الفلسطينية دائماً، لكنه لم يؤيد من قبل، بمثل هذا الوضوح، اقامة «وطن فلسطيني مستقل» (القبس، ٢٥/١٠/١٩٨٥). وهو اقتراح تمكنت الاغلبية المحافظة في البرلمان، في السابق، من اعاقة تبنيه.

الموقف السوفياتي

أعاد الاتحاد السوفياتي تأكيد مواقفه السابقة من تطورات أزمة الشرق الأوسط، وذلك في مناسبات عدة، ابرزها ما قاله الزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشوف في المؤتمر الصحافي الذي عقده في باريس في ختام زيارته لها، وكذلك ما جاء في خطاب وزير الخارجية ادوارد شيفاردنادزه امام الجمعية العامة للامم المتحدة. وقد اوفدت موسكو الى المنطقة كارين بروتنس، نائب رئيس لجنة العلاقات الدولية في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي، في أواخر تشرين الأول (اكتوبر) الماضي. كما أقام الاتحاد السوفياتي علاقات دبلوماسية مع عُمان ودولة الامارات العربية المتحدة، وذلك في تطور اعتبره المراقبون دليلاً على نمو العلاقات العربية ـ السوفياتية. وحفلت وسائل الاعلام الرسمية بتعليقات عديدة تناولت مختلف جوانب تطورات القضية الفلسطينية.

ففي خطابه امام الجمعية العامة للامم المتحدة، قال وزير الخارجية السوفياتي ادوارد شيفاردنادزه ان الاداة الوحيدة لحل محتمل في الشرق الأوسط ما زالت «مؤتمراً دولياً ينظم في رعاية الامم المتحدة وبمشاركة جميع الأطراف المعنية، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية، ودول اخرى بينها الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة». وندد شيفاردنادزه بالموقف «المتعجرف والشوفيني» الذي تتخذه اسرائيل حيال الشعب الفلسطيني، ودان بشدة «الجرائم البشعة التي يرتكبها المعتدون الاسرائيليون على ارض لبنان المعذب وفي الضفة الغربية وقطاع غزة» (النهار، ٢٥/٩/١٩٨٥).

كذلك، دان الاتحاد السوفياتي «الغارة الاسرائيلية على تونس ووصفها بأنها «جريمة دموية». وذكر بيان وزعته وكالة «تاس» «ان الاعتداء الخسيس على تونس مدان بغضب من قبل الاتحاد السوفياتي... والمسؤولون الاسرائيليون لا يشعرون بالعار من النظرة التي يراهم بها العالم». واضاف البيان «ان ادعاء اسرائيل بما تسميه حقها في الاغارة وقع بقدر سياسة ارهاب الدولة التي تمارسها حامية اسرائيل، الولايات المتحدة» (السفير، ٣/١٠/١٩٨٥).

وكانت صحيفة «ازفستيا» السوفياتية